

النفط في المعركة : خمسة تقارير

[١]

امريكا والنفط

المسؤولون الاميريكيون يستعيرون قلب أسد

الصحفي الذي عقده وزير الخارجية كيسينجر في ١٢/١٠/١٩٧٣ قال : « ان امريكا لن تدع التهديدات بوقف تصدير النفط العربي تؤثر على موقفها حيال اسرائيل ... لقد بذلنا مجهودا جديدا لتأخذ في الاعتبار اهتمامات العرب ووجهات نظرهم ، ولكن علينا ان نسير في طريق عادلة !! » وستحمل النتائج !! (٢)

وبصورة عامة اختارت الدوائر الرسمية الاميريكية المؤيدة لسياسة الالتزام بدعم اسرائيل ان تقلل من شأن النفط العربي بالنسبة لاحتياجات امريكا من هذا المصدر الحيوي للطاقة الاولى ، كما انها سعت الى التشكيك بمدى جدية دول النفط العربية في تهديداتها ، وتوخت طماننة الاميريكيين بأنه لا خوف من ان تقع اضرار على امريكا من التهديدات العربية بسلح النفط ، فادعت هذه الجهات ان امريكا لا تستورد من النفط العربي أكثر من ٦ ٪ من اجمالي مستورداتها من النفط ، وهذا يعادل أقل من ٣٦٠٠٠٠ برميل في اليوم ، وفي هذا مغالطة غاشقة ، اذ ان امريكا أخذت تستورد في الشهور الاخيرة من البلدان العربية مباشرة نحو ٢٥ ٪ من اجمالي مستورداتها النفطية . وقد اوردت نشرة « بلائس اويلغرام » الاميريكية المختصة بالنفط مؤخرا جدولا احصائيا لمستوردات الولايات المتحدة من النفط الخام فسي شهر حزيران (يونيو) الماضي يتبين منه أن مجموع مستوردات الولايات المتحدة من النفط الخام في ذلك الشهر بلغ قرابة ١٠٨ ملايين برميل منها ٤٨ مليون برميل استوردت من الاقطار العربية مباشرة ، اي ما يزيد على ٤٤ ٪ . كما أن نشرة « بلائس اويلغرام » (٣) استخلصت في مطلع تشرين

رغم ان موضوع « ازمة الطاقة » كان من أهم المواضيع التي شملت وسائل الاعلام الاميريكية وبالتالي الرأي العام الاميريكي طوال العام ١٩٧٣ ، وذلك في ضوء تزايد مستوردات امريكا من النفط نتيجة ازدياد استهلاكها الضخم المستمر وتناقص انتاجها المحلي والنقص في طائفة مصافي التكرير لديها عن سد احتياجات السوق المحلية من منتجات النفط ، وهو نقص افتعلته شركات النفط الاحتكارية المتحكمة في صناعة النفط لترغم السلطات الحكومية على تخفيف القيود على استيراد منتجات النفط من خارج الولايات المتحدة اي من المصافي التي انشأتها شركات النفط الاميريكية في جزر البهاما والبحر الكاريبي واوروبا الغربية حيث الايدي العاملة الغنية ارحص وتكلفة الانتاج بصورة عامة أقل ، كما ان النفط الخام المستورد من الشرق الاوسط هو ارحص سعرا مما يتيح لشركات النفط الاحتكارية تحقيق عرص للربح أعلى مما يتوفر لها من مصانيفها في الولايات المتحدة. الا ان هذا الوضع جعل الولايات المتحدة هذا العام بحاجة الى استيراد ما معدله مليوني برميل يوميا من هذه المنتجات ، وكذلك تزايد اعتماد امريكا على النفط العربي ، اذ ان مستورداتها من النفط العربي قد زادت خلال النصف الاول من هذه السنة بنسبة ٦٥ ٪ عن الفترة المماثلة من العام الماضي (٤) . ورغم هذه الوقائع النامصة جميعها فان المسؤولين الاميريكيين اختاروا في اثناء هذه الازمة ، كالعادة ، ان يستعيروا قلب أسد وان يتكروا كل أهمية او قيمة للتهديدات العربية بقطع النفط عنها ، وذلك انسجاما مع صلفهم وصلف حلفائهم الاسرائيليين المعتاد . ففي المؤتمر